بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

يسعدنى أن أقدم لقراء العربية تاريخاً موجزاً للثقافة الدينية والاجتماعية والأدبية فى السودان . والغاية من إخراجه أن يكون سجلا تاريخياً لتلك الثقافات منذ نشأتها إلى العصر الحديث ، وأن يكون للباحثين فاتحة محاولات تسعى إلى دراسة تاريخ السودان الثقافى على نحو أوفى وأشمل . وكان بودى أن يكون لدى نصيب أوفر من المصادر المطبوعة ، والنسخ الخطية ، والروايات الوطنية الشفوية التى تتناول هذا الموضوع حتى يكون البحث أكثر إيعاباً ، وأشد إحاطة . على أنه يسرنى حقاً أن أرى فى المستقبل القريب إخوانى الذين يعنون بالبحث فى تاريخ السودان الثقافى(١) يواصلون هذا النوع من الدراسة ، ويتناولون ماذكرته فى كتابى هذا الموجز بالمراجعة والنقد والتفصيل .

والواقع أن كثيراً من المراجع السودانية ، التى جعلتها مصادر للبحث ، لم يكن من اليسير الحصول عليها لولا معاونة إخوانى وطلبتى رعى الله وفاءهم ؛ أذكر منهم فى هذا المقام فضيلة الشيخ حسن أحمد كبير مفتشى اللغة العربية فى المدارس السودانية الثانوية ، إذ أعاننى على فهم بعض ما ورد فى الكتاب من الشعر الشعبى الدارج ؛ والأستاذ إحسان عباس المدرس بكلية الخرطوم ،

---

(١) فى الوقت الذى أقدم فيه هذا البحث إلى إخواننا السودانيين ، بنوع خاص ، تقوم لأول مرة فى تاريخ السودان الثقافى جمعية تاريخية سودانية الطابع ، يرأسها المؤرخ السودانى الدكتور مكى شبيكة ، وتديرها لجنة معظمها من السودانيين والمصريين ، وهى تعمل ساعية إلى إحياء تاريخ التراث السودانى بوجه عام (انعقد أول اجتماع لهذه اللجنة يوم ٢ مارس ١٩٥٣) . نرجو لها التوفيق والنجاح .

إذ أعارنى أعداداً من مجلتى النهضة والفجر وبعض المطبوعات والنسخ الخطية السودانية ؛ والطالب عبد الرحمن أحمد مهدى ، إذ أعارنى كثيراً من المصادر والمظان السودانية ؛ والطالب الدردرى إبراهيم إذ كتب لى بحثاً عن الأدب الشعبى فى كردفان وقد أشرت إليه فى موضعه من الكتاب ؛ والطالب المدثر عبد الرحيم إذ أعارنى مجموعة شعر المجاذيب بالدامر ، والطالب عثمان محمد الحسن إذ قدم لى نبذة من حياة التجانى يوسف بشير كان قد كتبها له الأستاذ المبارك إبراهيم .

وينبغى أن أنوه كذلك بما بذلته مطبعة الشبكشى وعمالها من عناية وجهد فى طبع الكتاب وسرعة إنجازه .

وبالله التوفيق ؟

أول يونيو سنة ١٩٥٣ — عبد الكبير عابدين